أولاً: مفهوم رعاية الأطفال في الإسلام

قبل الدخول في تفاصيل الأحكام الشرعية الخاصة برعاية الأطفال في الإسلام، يجب الوقوف على معنى الرعاية أولاً ثم تعريف الأطفال بتحديد مرحلة الطفولة؛

الرعاية: مصدر رعى، نقول رعى الحاكم الرعيَّة أي تولَّى أمرَهم ودبَّر شؤونهم، فتكون الرعاية بمعنى العناية والاهتمام والحفظ، وتولي الأمر وتدبيره.

الطِّفْلُ: هو الصَّغيرُ ما بين أن يولد إلى أن يبلغ، قال تعالى: ﴿**وَنُقِرُّ فِي ٱلْأَرْحَامِ مَا نَشَآءُ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوٓاْ أَشُدَّكُمْ**﴾ [الحج: 5]، وفي قوله تعالى: ﴿**وَإِذَا بَلَغَ ٱلْأَطْفَٰلُ مِنكُمُ ٱلْحُلُمَ فَلْيَسْتَـْٔذِنُواْ كَمَا ٱسْتَـْٔذَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ**﴾ [النور: 59]، **فالحق سبحانه** أطلق لفظ

الطفل على الصغير الذي لم يبلغ الحُلم أو البلوغ، والحُلم بضم الحاء هو بلوغ الصبي، **وبذلك تبدأ مرحلة الطفولة من ولادة الطفل إلى بلوغه.**

وبناءً على ذلك يمكن القول: إنَّ رعاية الأطفال في الإسلام يُقصد بها العناية بالأولاد من ولادتهم إلى حين بلوغهم، والاهتمام بشخصيتهم بشكلٍ شامل ومتوازن من جوانبها المختلفة عقليّاً وروحيّاً ونفسيّاً وجسديّاً، وحفظ حقوقهم، ورعايتهم لينخرطوا في الحياة وَفق أحكام الإسلام. فرعاية الأطفال في ديننا تقوم على الوحي الرباني؛ القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة التي جاءت مُبيّنة لمجموعة من الأحكام الشرعية في كيفية رعاية الأطفال وتنشئتهم.

وقد خص الإسلام البنات بنصوص لإعطائهن المزيد من الرعاية والعناية، فقال رسول الله ﷺ: «**مَنْ يَلِي مِنْ هَذِهِ الْبَنَاتِ شَيْئاً فَأَحْسَنَ إِلَيْهِنَّ، كُنَّ لَهُ سِتْراً مِنَ النَّارِ**» رواه البخاري. وقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**مَنْ كَانَ لَهُ ثَلَاثُ بَنَاتٍ، يُؤْوِيهِنَّ، وَيَكْفِيهِنَّ، وَيَرْحَمُهُنَّ، فَقَدْ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ الْبَتَّةَ**». فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَعْضِ الْقَوْمِ: وَثِنْتَيْنِ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «**وَثِنْتَيْنِ**». رواه البخاري في الأدب المفرد.